احد الوجوه المتقدمة أعلى الوفاق فيكون من القسم المتفق عليه وهو واضح البطلان ام
على الخلاف فيكون من قسم المختلف فيه ولا مستند لهذا الاختلاف الا اختلاف شيوخ
النقل فيتعين ان يكون مرادا بالاختلاف المذكور في الترجمة وحينئذ اما ان يقتصر على هذا
النوع من الخلاف فيلزم ان يكون هو المراد بالاختلاف في الترجمة وهو قسيم الاتفاق المذكور
فيها فيكون ضمير اتفاقهم واختلافهم لشيوخ النقل وهو عين ما ادعى بطلانه او لا يقتصر عليه
فيكون الاختلاف المذكور صادقا بما هو اعم من اختلاف كتاب المصاحف او شيوخ النقل
وكذا الاتفاق ويلزمه تداخل بعض الاقسام بحسب الاعتبار وبطلان ما ادعى من
تعيين ارادة اتفاق كتاب المصاحف واختلافهم او على غيرهم واحد ما القسمين فيكون
خارجا عن قسمي الترجمة وهو واضح البعد والجواب ان اختلاف كتاب المصاحف المترجم
له قسمان قسم مصرح به وهو ظاهر وقسم يحصل بالتضمن وبيان ذلك ان شيخا مثلا اذا ذكر حكما
للمصاحف حذفا او اثباتا مثلا وان سكت الآخر بعد سكوته شيئا لاحتمال سكوته عنه عدم
روايته فيه شيئا او نسيانه اياه او كونه عنده على الاصل في قاعدة الرسم حيث يكون الحكم المذكور
على خلاف الاصل وما احتمل واحتمل سقوطه بالاستدلال وكانت النسبة المعتمد فيها على
ذلك السكوت نقوا على الساكت المنقول عنه واما ان ذكره الآخر فاما ان يذكره كما ذكره الاول
او لا فالاول اتفاق ولا اشكال وفي معناه ان يذكر احدهما الحكم مطلقا والآخر مع حكاية الاتفاق
وكذا مع الترجيح لانه محض راى واما ان يذكره بخلاف ما ذكره الاول كان يقتصر واحد على حكم
ويذكر الآخر الخلاف فيه فهذا من قسم الخلاف اعتبارا بذكره واما المقتصر فهو ساكت على
احد وجهي الخلاف الذي ذكره الآخر والعبرة بالسكوت كما تقدم وكان يثبت احدهما
ويحذفه الآخر وهذا كثير فيحمل على اختلاف المصاحف اعمالا لنقليهما وحذرا من
اهمال احدهما فيكون هذا اختلافا حاصلا بالتضمن دون التصريح لاختلافهما حتى
يلزم ما تقدم بل لتضمنه اختلاف المصاحف كما اولنا واما عند اختلافهما بالتفصيل والاطلاق
فينظر في كل لفظ على الاستقلال ما الكل فيه وما خرج عن التفصيل المذكور رد الى احد
القسمين كما تقدم فتعين اذا صحة عود ضمير اتفاقهم على كتاب المصاحف وبطلان
ما عداه على ان الشيوخ انما يعبرون باتفاق المصاحف واختلافها والى لما وقع في عبارة الناظم
ضمير العاقلين لزم حمله على كتابها واحدهما قريب من الآخر وال في الاضطراب عوض ضمير كتاب
المصاحف على المذهب الكوفي انها تقع خلف الضمير وفي الحذف متعلق بالاضطراب

ويطلبه

ويطلبه بالعمل لا اتفاق ايضا لانه اعمل على مختار البصريين ولو اعمل على
مختار الكوفيين لاعمل الثاني في ضميره وظاهره ان الحذف هو الاسقاط والازالة وال فيه
للعهد والمعهود قوله وحذفه حيث يدرج تبا وبعد الترجمة منه ومن فاتحة الكتاب
متعلق بالحذف ومن للتبعيض على حد لننزعن من كل شيعة الاية ودعوى انها لابتداء
الغاية او معنى في عدول عن الظاهر وفاتحة الكتاب ام القرآن سميت بالاسمين لا من موضعها
بفتحها ولها اسماء كثيرة ليس هذا موضعها وهي على حذف مضافين اي من حروف
كلمات فاتحة الكتاب وال في الكتاب للتعريف العهدي في الاصل ثم لما غلب الكتاب على بعض
ما يصلح له وهو القرآن صارت زايدة لصيرورته مع مدلولها علما بالغلبة **تنبيهات**

الاول البسملة ان كانت من فاتحة الكتاب او من كل سورة او من فاتحة الكتاب فقط على ما قد
قيل بكل منها داخلة عند الناظم فيما لشيوخ النقل في الفاتحة بالتنصيص ولا اشكال ان لم تكن
منها كما هو قول مالك وجماعة فدخلت فيها ايضا باللزوم او شبه اللزوم لملازمتها اياها لفظا
وخطا ويدل لارادة دخولها ذكره حذف الف الوصل في بسم الله صدر الفواتح وعدم ذكره حذف
الف الجلالة والرحمن منها ما ذاك الا لاندراجها في العاطف فاتحة الكتاب وقد نص في التنزيل
على حذف الف الجلالة من البسملة **الثاني** اعلم ان الحذف الواقع في المصاحف ثلاثة اقسام
اشارة واختصار واقتصار فحذف الاشارة ما يكون موافقا لبعض القراءات نحو وما يخدعون
الا انفسهم لقراءة الشامي والكوفيين بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال كما بانه واذ وعدنا
موسى لقراءة ابي عمرو بقصر الواو ولا يشترط في كونه حذف اشارة ان تكون القراءة المشار اليها
احدى القراءات السبع كما سياتي عن السخاوي في مواضع من تجويزه في بعض الكلمات ان
يكون حذف الفها اشارة الى قراءة شاذة لاحتمال ان تكون مشهورة حين كتب
المصاحف وساكتفي عن تعيين هذا القسم في اثناء هذا الكتاب بذكر قراءة الكلمة
بدون الف وحذف الاختصار اي التقليل ما لا يختص بكلمة دون ما تلفتها فيصدق
بما تكرر وما لم يتكرر وحذف الاقتصار اي الاختصاص ما اختص بكلمة او كلم دون
نظايرها وربما جامع القسم الاول كلا من القسمين الاخيرين كوعدنا وفيها سرجا
وربما اجتمع القسمان الاخيران باعتبار وذلك حيث تتفق المصاحف على حذف كلمة وتختلف
في نظايرها فيكون اختصارا بالنسبة الى حذف النظير في بعض المصاحف واقتصارا بالنسبة الى
اثباته وهذا اصطلاح لهم ولا يبعد ان يشمل ذلك كله اسم اختصار **الثالث** انا نترجم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)